

انعكاسات النمو السكاني على مسارات التنمية المستدامة في جنوب أفريقيا "دراسة اقتصادية تحليلية"

أ/ زينب عبد الله سيد أحمد^(*)

المستخلص

تهدف الدراسة إلى تحليل تأثير النمو السكاني على التنمية المستدامة في دولة جنوب أفريقيا، من خلال التعرف على مدى تأثيرها على البطالة، وجودة التعليم، والخدمات الصحية، واستهلاك الموارد الطبيعية، بالإضافة إلى مدى اهتمام الحكومة بالتخطيط الأسري، ودور التكنولوجيا والابتكار، والمحافظة على البيئة في ظل هذا النمو الديموغرافي المتسارع. اعتمدت الدراسة على مزيج من المناهج البحثية، حيث استخدمت المنهج الوصفي لتحليل البيانات السكانية والاقتصادية، والمنهج الإحصائي لتحديد العلاقات بين المتغيرات، والمنهج التاريخي لتفسير التغيرات السكانية في ضوء التطورات السابقة. كما استندت إلى بيانات كمية ونوعية لدعم النتائج وتفسيرها ضمن السياق الواقعي لجمهورية جنوب أفريقيا. أظهرت النتائج أن النمو السكاني في جنوب أفريقيا تؤثر بشكل غير متجانس على أبعاد التنمية المستدامة، حيث تؤدي إلى ضغوط متزايدة على الموارد، وتحديات في تقليل معدلات البطالة والفقر، رغم بعض التحسن في مؤشرات التعليم والصحة. كما أظهرت النتائج أن النمو الاقتصادي لا يواكب دائماً التغيرات السكانية، وأن الانبعاثات البيئية تمثل عائقاً بيئياً يستدعي سياسات خضراء متكاملة لتحقيق التوازن بين النمو والحفاظ على البيئة.

الكلمات المفتاحية: (النمو السكاني، التنمية المستدامة، جنوب أفريقيا، الموارد الطبيعية، البطالة، جودة التعليم، الابتكار البيئي).

Abstract

This study aims to examine the impact of population growth on sustainable development in South Africa, by analyzing its influence on unemployment rates, the quality of education and healthcare services, the depletion of natural resources, and the government's attention to family planning, technological innovation, and environmental preservation amid rapid demographic growth.

The study relied on a combination of methodological approaches, including the descriptive method to analyze demographic and economic data, the statistical method to determine relationships among variables, and the historical method to interpret population dynamics based on past trends. Quantitative and qualitative data were used to support and contextualize the findings within the South African setting.

(*) باحث ماجستير بمعهد الدراسات والبحوث الإفريقية جامعة أسوان

The results revealed that population growth exerts uneven effects on various aspects of sustainable development. It places increasing pressure on resources and challenges efforts to reduce poverty and unemployment, despite some improvements in education and health indicators. Additionally, economic growth does not always align with demographic changes, and environmental emissions represent a significant challenge, highlighting the need for comprehensive green policies to ensure a balanced path toward sustainability.

Keywords: (Population Growth, Sustainable Development, South Africa, Natural Resources, Unemployment, Education Quality, Environmental Innovation)

أولاً- المقدمة:

تعد دراسة السكان من أهم المواضيع التي تستوجب البحث والدراسة في العالم أجمع، وخاصة في الدول النامية بالقارة الأفريقية حيث تؤثر الديناميكيات السكانية، بما في ذلك توزيع معدلات النمو والبنية العمرية، والخصوبة والوفيات، والهجرة، وغيرها، على كافة جوانب التنمية المستدامة والاجتماعية والاقتصادية. ومن هنا، يتعين على البلدان أن تتوافر لديها القدرة على جمع المعلومات عن السكان لمتابعة وتحليل الاتجاهات من أجل إعداد وإدارة سياسات سليمة وتوجيه الإرادة السياسية لتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية للسكان. ^(١)

وبالرغم من إنجازات القرن العشرين من ناحية، وبدايات إنجازات القرن الواحد والعشرين في مجال الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، إلا أن هناك العديد من المشكلات التي ما تزال تعرقل مسار عملية الإصلاح والتنمية في المجتمع، وتمثل تحدياً قوياً أمام الحكومة، وعلى رأسها النمو السكاني. قد ترجع أولى أسباب هذه الزيادة إلى عدم التوازن بين معدلات المواليد ومعدلات الإنتاج والتنمية، وما يترتب عليها من مخاطر اجتماعية، مثل: مشكلة الإسكان من حيث الندرة أو ارتفاع تكاليف امتلاك الوحدة السكنية، أو ارتفاع الإيجارات، ومشكلة إيجاد فرص العمل، ومشكلة توفير الغذاء أو ارتفاع أسعاره، ومشكلة الهجرات غير الشرعية، وانتشار الأحياء العشوائية أو الفقيرة، وغيرها من المشكلات الملحة الأخرى. يحاول البحث بيان ورصد هذه المشكلات كما وكيفاً، والتي تعرقل جهود الحكومة في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة أو منظرها الشمولي "البشرية، والاجتماعية، والاقتصادية". ^(٢)

(^١) Amer, A, (2019), The age and sex composition of the population of the Republic of South Africa and its impact on some indicators of human development: A demo-geographical study, Faculty of African Postgraduate Studies, Cairo University, Retrieved from <https://www.academia.edu/44194349>

(^٢) عودة، سمر إبراهيم، (٢٠٢٣)، مخاطر الزيادة السكانية على التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر: بحث ميداني على جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعي ودورها في مواجهة الزيادة السكانية، مجلة جامعة الزقازيق للعلوم الاجتماعية، ٤٥ (٣)، ص ١١٢.

ثانياً - مشكلة الدراسة:

إن النمو السكاني من المواضيع المهمة التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ضمن مؤشرات التنمية، وذلك لأهمية العنصر البشري في تحقيق النمو الاقتصادي لأي بلد. فالعنصر البشري الكفاء بما لديه من قدرة على الاختراع والابتكار والتطور يمكن أن يتغلب على ندرة الموارد الطبيعية ويوسع إمكانيات المجتمع الإنتاجية وزيادة الناتج المحلي والدخل القومي.

وتواجه دولة جنوب أفريقيا تحديات كبيرة بسبب النمو السكاني وتأثيرها على التنمية المستدامة. ففي السنوات الأخيرة، شهدت جنوب أفريقيا نمواً سكانياً ملحوظاً، حيث بلغ عدد السكان حوالي ٦٠ مليون نسمة في عام ٢٠٢٣، بزيادة تقدر بحوالي ١.٣٪ سنوياً، هذا النمو السكاني السريع يضع ضغوطاً كبيرة على الموارد الطبيعية والبنية التحتية والخدمات العامة.

من أبرز التحديات التي تواجهها جنوب أفريقيا هي البطالة، حيث بلغت نسبة البطالة حوالي ٣٢.٦٪ في الربع الأول من عام ٢٠٢٣. هذه النسبة المرتفعة تعكس عدم قدرة الاقتصاد على توفير فرص عمل كافية للسكان المتزايدين، مما يؤدي إلى زيادة الفقر وعدم المساواة.

واستناداً لما تقدم جاءت فكرة الدراسة الحالية في التركيز انعكاسات النمو السكاني على مسارات التنمية المستدامة في جنوب أفريقيا "دراسة اقتصادية تحليلية". ولذا، يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- ما مدى تأثير النمو السكاني على معدلات البطالة في جنوب أفريقيا؟
- ما مدى تأثير النمو السكاني على جودة التعليم والخدمات الصحية؟
- ما مدى اهتمام الحكومة بتأثير النمو السكاني على الموارد الطبيعية في جنوب أفريقيا؟
- ما مدى الاهتمام بتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التخطيط الأسري والتنمية المستدامة؟
- ما مدى الاهتمام بدور التكنولوجيا والابتكار في التخفيف من آثار النمو السكاني على التنمية المستدامة؟

- ما مدى اهتمام الجهات الحكومية بالحفاظ على البيئة في ظل النمو السكاني؟

ثالثاً - أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير النمو السكاني على التنمية المستدامة في دولة جنوب أفريقيا. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على مدى تأثير النمو السكاني على معدلات البطالة في جنوب أفريقيا.
- التعرف على مدى تأثير النمو السكاني على جودة التعليم والخدمات الصحية.
- التعرف على مدى اهتمام الحكومة بتأثير النمو السكاني على الموارد الطبيعية في جنوب أفريقيا.
- التعرف على مدى الاهتمام بتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التخطيط الأسري والتنمية المستدامة.
- التعرف على مدى الاهتمام بدور التكنولوجيا والابتكار في التخفيف من آثار النمو السكاني على التنمية المستدامة.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة - العدد الواحد والعشرون (الجزء الثاني)

- التعرف على مدى اهتمام الجهات الحكومية بالحفاظ على البيئة في ظل النمو السكاني.

رابعاً - أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من سد الفجوة البحثية التي كشفتها الدراسات السابقة العربية والأجنبية، حيث يتمثل دور الدراسة في إثراء المكتبة العلمية، خاصة في مجال التنمية المستدامة والنمو السكاني.

وترتبط أهمية هذه الدراسة بالتأثير الكبير الذي يحدثه النمو السكاني على التنمية المستدامة، حيث تواجه دولة جنوب أفريقيا تحديات كبيرة في مجالات مثل التعليم والصحة والبطالة. كذلك تُسهم الدراسة في تسليط الضوء على أهمية تطوير السياسات الحكومية والاجتماعية التي تعالج آثار النمو السكاني، وتوفر حلولاً عملية لمشكلة الفقر، البطالة، ونقص الموارد المائية.

خامساً - فروض الدراسة:

تؤثر النمو السكاني في جنوب أفريقيا سلباً على التنمية المستدامة من خلال الضغط على الموارد الطبيعية، تدهور جودة التعليم والخدمات الصحية، وارتفاع معدلات البطالة والفقر، مما يستدعي تطوير سياسات حكومية فعالة وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية لتحقيق التكيف والتنمية المستدامة. ومن خلال هذه الفرضية الرئيسية تسعى

الدراسة إلى اختبار الفرضيات الفرعية التالية:

١ - الفرضية الأولى

الفرض العدم (H0): لا توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني وانبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون

الفرض البديل (H1): توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني وانبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون مما يساهم في تدهور البيئة.

٢ - الفرضية الثانية

الفرض العدم (H0): لا توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني ومعدلات البطالة

الفرض البديل (H1): توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني ومعدلات البطالة مما يساهم في تدهور البيئة مما يعوق تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

٣ - الفرضية الثالثة

الفرض العدم (H0): لا توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني ومعدلات الفقر.

الفرض البديل (H1): توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني ومعدلات الفقر مما يساهم في تدهور البيئة مما يعوق تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

٤ - الفرضية الرابعة

الفرض العدم (H0): لا توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني ومعدل الالمام بالقراءة والكتابة.

الفرض البديل (H1): توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني ومعدل الالمام بالقراءة والكتابة مما يساهم في تدهور البيئة مما يؤثر علي جودة التعليم.

٥- الفرضية الخامسة

الفرض العدم (H0): لا توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني والنواتج المحلي الجمالي.

الفرض البديل (H1): توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين النمو السكاني والنواتج المحلي الاجمالي مما يساعد علي زيادة الاستثمار.

سادساً- إطار الدراسة:

لتحقيق الهدف من الدراسة تم تحديدها في النواحي التالية:

١- الإطار المكاني

تقتصر الدراسة على دولة جنوب أفريقيا، حيث سيتم التركيز على التأثيرات الناتجة عن النمو السكاني على التنمية المستدامة في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء. سيتم دراسة تأثير النمو السكاني على الموارد الطبيعية، البنية التحتية، التعليم، الصحة، البطالة، والبيئة.

٢- الإطار الزمني

تتناول الدراسة الفترة الزمنية بين عام ٢٠١٠ وحتى عام ٢٠٢٤، وهي الفترة التي شهدت تغييرات كبيرة في النمو السكاني والاقتصادي في جنوب أفريقيا. ستنتم دراسة الاتجاهات السكانية خلال هذه الفترة وكيف أثرت على التنمية المستدامة.

٢- الإطار الموضوعي

سوف تركز الدراسة على التأثيرات الرئيسية للزيادة السكانية على التنمية المستدامة.

سابعاً- منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على استخدام عدة أساليب منهجية لتحليل تأثير النمو السكاني على التنمية المستدامة في دولة جنوب افريقيا باستخدام برنامج Eviews اصدار ١٠ وتم إجراء الأساليب الإحصائية والاختبارات. وبناءً على النظرية الاقتصادية والدراسات التطبيقية السابقة، سيتم اختبار الفرضيات من خلال:

١- المنهج الوصفي

يستخدم هذا المنهج لتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بظاهرة النمو السكاني في فترة زمنية محددة. الهدف هو الحصول على وصف دقيق وشامل للظاهرة، ومن ثم تفسير النتائج وتحليل البيانات التي يتم جمعها. هذا المنهج يساعد على فهم تأثيرات النمو السكاني على قطاعات مختلفة مثل التعليم، الصحة، البطالة، والموارد الطبيعية.

٢- المنهج الإحصائي

يهدف هذا المنهج إلى تحليل البيانات الكمية من خلال تصنيفها وتبويبها باستخدام الأساليب الإحصائية. كما يتم استخدام هذا المنهج للحصول على النسب والارتباطات المختلفة بين المتغيرات، مما يساعد على تقريب العلوم الإنسانية من الموضوعية. ويُستخدم هذا المنهج في وصف الظواهر البشرية في منطقة الدراسة، مع إمكانية تحويل البيانات إلى نتائج قابلة للتحليل بشكل علمي دقيق.

٣- المنهج التاريخي

يهدف هذا المنهج إلى تفسير الظواهر التي وقعت في الماضي عبر تحليل الأدلة والبراهين. من خلال هذا المنهج، سيتم دراسة تاريخ النمو السكاني في جنوب إفريقيا، ومعرفة تأثيراتها على التنمية المستدامة. كما يساعد هذا المنهج على فهم الاتجاهات السكانية وتفسيرها في ضوء الأحداث الماضية، مما يوفر قاعدة معرفية لفهم التحديات السكانية الحالية وكيفية التعامل معها.

المبحث الأول:

النمو السكاني في جنوب إفريقيا:

١/١ تمهيد :

الانفجار السكاني في الدول النامية أثار اهتماماً متزايداً، حيث بات يُنظر إليه كأزمة وطنية وعالمية، خاصة في ظل الضغط المتزايد على الموارد الطبيعية القابلة للنضوب، وما يسببه ذلك من تراجع في مستويات المعيشة إذا لم يتم ضبط معدلات النمو السكاني^(١).

وتشكل النمو السكاني تحدياً رئيسياً للتنمية المستدامة، حيث يؤدي تزايد عدد السكان إلى زيادة الضغط على الموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي الزراعية، ما يهدد بتدهور البيئة واستنزاف هذه الموارد بشكل يفوق قدرتها على التجدد. هذا الاستنزاف يمكن أن يؤدي إلى تفاقم مشكلات الفقر، حيث تقل الفرص الاقتصادية ويتراجع مستوى المعيشة، خاصة في المناطق التي تعتمد على هذه الموارد في معيشتها^(٢).

ورغم أن جنوب إفريقيا لا تعاني من انفجار سكاني بالمفهوم الحرفي، فإن التوزيع غير المتكافئ للموارد، والاختلال في مستوى التنمية بين الأقاليم، جعلاً من النمو السكاني عامل ضغط إضافياً على البنية التحتية والاقتصاد الوطني. كما أن الهجرة الداخلية من المناطق الفقيرة إلى

(1) Sabr, S, G, & Ahmed, H. K, (2024), Historical Overview of the Evolution of Sustainable Development. The Scientific Journal of Cihan University– Sulaimaniya, 8(1), <https://doi.org/10.25098/8.1.12>

(2) Aer, A, (2019), The age and sex composition of the population of the Republic of South Africa and its impact on some indicators of human development: A demo-geographical study, Faculty of African Postgraduate Studies, Cairo University, Retrieved from <https://www.academia.edu/44194349>

المدن أسهمت في تفاقم مشكلات الإسكان، والمواصلات، والبطالة الحضرية، في وقت تسعى فيه الدولة لتحقيق تنمية مستدامة متوازنة تلبي احتياجات السكان الحاضرين وتضمن استدامة الموارد للأجيال القادمة.^(١)

٢/١ العوامل المؤثرة في النمو السكاني:

تتنوع أسباب النمو السكاني بناءً على عوامل متعددة، ولكن يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١/٢/١ زيادة عدد المواليد:

زيادة عدد المواليد تُعتبر من الأسباب الأساسية لارتفاع الكثافة السكانية، خاصة عندما تكون نسبة المواليد أعلى بكثير من نسبة الوفيات. في العديد من المجتمعات التقليدية، يُعتبر إنجاب عدد كبير من الأطفال مؤشراً للقوة والاعتزاز العائلي، ويُنظر إليه على أنه ضمان للمستقبل، حيث يُعد الأطفال مصدر دعم اقتصادي وعوداً للعائلة مع تقدم الوالدين في العمر. في ظل ذلك، تصبح الأسر متقبلة بل ومشجعة لفكرة إنجاب الأطفال بكثرة، مما يزيد عدد السكان بمرور الوقت. على الرغم من التحديات الاقتصادية والصحية التي قد تتجم عن هذا التزايد، فإن بعض المجتمعات لا تزال تحتفظ بهذه الثقافة التي ترى في الإنجاب الكبير فرصة لتحسين حال الأسرة على الصعيد الاجتماعي والمكانة المجتمعية. لكن مع هذا، تتطلب الزيادة الكبيرة في المواليد وجود استراتيجيات وبرامج حكومية متخصصة لرفع الوعي بضرورة تحديد النسل أو تنظيم الأسرة لضمان توفر الموارد والخدمات الضرورية للجميع. من هذا المنطلق، تقوم الحكومات والمنظمات الدولية بإطلاق حملات توعية وتنفيذ برامج صحية تهدف إلى تشجيع الأسر على تنظيم الإنجاب واختيار العدد المناسب من الأطفال الذي يمكنهم إعالتهم وتوفير حياة كريمة لهم^(٢)

كما تسهم معدلات البطالة المرتفعة في دفع بعض الأسر إلى الاعتماد على الأبناء كمصدر محتمل للدخل في المستقبل، خاصة في القطاعات غير الرسمية.^(٣)

٢/٢/١ تحسن الحالة الطبية:

التقدم الطبي يعد من أهم العوامل التي ساهمت في خفض معدلات الوفيات بشكل ملحوظ، ونتيجة لذلك زيادة عدد السكان. في الماضي، كانت العديد من الأمراض والأوبئة تُشكل تهديداً خطيراً للبشرية بسبب عدم توفر العلاج المناسب أو ضعف البنية التحتية الصحية في العديد من

(1)Macrotrends, (2024), South Africa Death Rate 1950-2024, Retrieved from <https://www.macrotrends.net/global-metrics/countries/ZAF/south-africa/death-rate>

(2) Alshalalda, M, (2020), Causes of Human Population Growth: A Quantitative Study1, Methodist University, Retrieved from https://www.methodist.edu/wp-content/uploads/2022/06/mr2020_alshalalda.pdf

(3) The Global Economy, (2022), South Africa: Fertility rate, Retrieved from https://www.theglobaleconomy.com/South-Africa/Fertility_rate/

المناطق. مع التطور الكبير في المجال الطبي، أصبح بإمكان الأطباء تشخيص وعلاج أمراض كانت قاتلة في الماضي، بل وتمكن العلماء من تطوير لقاحات ساهمت في السيطرة على العديد من الأمراض الخطيرة، مثل الجدري وشلل الأطفال، التي كانت تتسبب في خسائر فادحة في الأرواح.^(١)

شهدت جنوب إفريقيا تحسناً ملحوظاً في خدمات الرعاية الصحية خلال العقود الأخيرة، خصوصاً بعد انتهاء نظام الفصل العنصري عام ١٩٩٤، حيث توسعت شبكة العيادات والمستشفيات الحكومية لتغطي معظم المناطق، وزادت برامج التطعيم الوطني لتشمل جميع الفئات العمرية. وأسهمت هذه التحسينات في خفض معدلات وفيات الأطفال من حوالي ٦٠ وفاة لكل ألف مولود حي في التسعينيات إلى أقل من ٣٠ وفاة في ٢٠٢٠.^(٢)

٣/٢/١ الزواج المبكر:

يُعد الزواج المبكر من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على زيادة معدلات الإنجاب، حيث أن الزواج في سن مبكرة يطيل فترة الخصوبة ويزيد من فرص إنجاب عدد أكبر من الأطفال خلال الحياة الزوجية. في العديد من الثقافات التقليدية، يُعتبر الزواج المبكر سلوكاً اجتماعياً شائعاً، خاصة في المناطق الريفية والمجتمعات ذات الطابع القبلي. وفي هذه الحالات، غالباً ما يكون هناك نقص في التوعية بأهمية تنظيم الأسرة أو عدم توفر وسائل تنظيم النسل بفاعلية، مما يؤدي إلى إنجاب أعداد كبيرة من الأطفال.^(٣)

رغم أن جنوب إفريقيا لا تصنف بين الدول ذات الانتشار المرتفع للزواج المبكر، إلا أن الظاهرة لا تزال قائمة في بعض المناطق الريفية، حيث تشير الإحصاءات إلى أن حوالي ٦٪ من الفتيات يتزوجن قبل سن الثامنة عشر. هذه الممارسات، وإن كانت أقل شيوعاً من ذي قبل، تساهم في إطالة فترة الخصوبة وزيادة فرص الإنجاب.^(٤)

٤/٢/١ الموروث الاجتماعي:

تلعب العادات والتقاليد المتوارثة دوراً كبيراً في تشجيع الإنجاب في بعض المجتمعات، حيث تُعتبر زيادة عدد الأطفال دليلاً على القوة والرفعة بين الأسر، خاصة في المجتمعات البسيطة والريفية. تُعد هذه التقاليد جزءاً من موروث اجتماعي متجذر في ثقافات عديدة، إذ يُنظر إلى الإنجاب المتكرر كطريقة لتأمين الدعم الاجتماعي والاقتصادي للعائلة، ولضمان انتقال الإرث

(1) Lange, S., & Vollmer, S. (2017). The effect of economic development on population health: a review of the empirical evidence, British Medical Bulletin, 121(1), p 47-60.

(2) World Bank, (2020), South Africa Overview, <https://www.worldbank.org/en/country/southafrica/overview>

(3) Wodon, Q, et al, (2017), Economic Impacts of Child Marriage: Global Synthesis Report, Washington, DC: The World Bank and International Center for Research on Women.

(4) United Nations, (2021), World Population Prospects, <https://population.un.org/wpp/>

الثقافي والعائلي إلى الأجيال القادمة. يرى العديد من الأفراد في هذه المجتمعات أن إنجاب عدد كبير من الأطفال يُعزز من سمعة العائلة ويمنحها مكانة اجتماعية مميزة بين الآخرين.^(١) تلعب الثقافة المحلية والموروثات الاجتماعية دورًا محوريًا في تشكيل السلوك الإنجابي، خاصة في المجتمعات الريفية والفقيرة.^(٢)

٣/١ الآثار المترتبة على النمو السكاني:

النمو السكاني لها تأثيرات متعددة ومتشعبة على مختلف جوانب الحياة، وتشمل:

١/٣/١ ارتفاع تكلفة المعيشة:

ارتفاع تكلفة المعيشة هو أحد الآثار البارزة للزيادة السكانية، حيث يزيد الطلب على السلع والخدمات الأساسية بشكل كبير مع توسع السكان. هذا التزايد في الطلب يتخطى العرض المتاح، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعار كثير من السلع الأساسية مثل الغذاء، والمأوى، والرعاية الصحية^(٣) في جنوب إفريقيا، تسهم النمو السكاني، خاصة في المناطق الحضرية الكبرى مثل جوهانسبرغ وكيب تاون، في ارتفاع تكلفة المعيشة بشكل ملحوظ.^(٤)

٢/٣/١ النضوب المتسارع للموارد الطبيعية:

النضوب المتسارع للموارد الطبيعية يعد مشكلة حرجية تتجم عن النمو السكاني السريع، حيث يستنزف البشر هذه الموارد بمعدلات تفوق قدرتها على التجدد. الأرض تحتوي على موارد طبيعية محدودة كالماء العذب والأراضي الزراعية والغذاء، ومع تزايد عدد السكان، تزداد المطالب على هذه الموارد بشكل غير مسبوق.^(٥)

تُصنّف جنوب إفريقيا ضمن أكثر الدول تعرضًا للإجهاد المائي في القارة، إذ يقل متوسط نصيب الفرد من المياه عن ١٠٠٠ متر مكعب سنويًا في بعض المقاطعات مثل الكاب الشمالية، كما يزيد النمو السكاني السريع والتغير المناخي، من الضغط على الموارد المائية والأراضي الزراعية، ما يؤثر على الإنتاج الزراعي ويهدد الأمن الغذائي. كما أن استغلال الموارد المعدنية مثل الفحم والذهب بكثافة يترك آثارًا بيئية طويلة المدى، بما في ذلك تلوث المياه الجوفية وتدهور الأراضي.^(٦)

٣/٣/١ النزاعات والحروب:

(1) Veiga Ribeiro, L, F, & Silva, J, V, J, (2021), Cultural Diversity and Implications in Social Environment, SpringerLink.

(2) The Global Economy, (2022), op.cit.

(3) Veiga Ribeiro, L, F, & Silva, J, V, J, op.cit.

(4) Statistics South Africa, (2022), Consumer Price Index: December 2022, Retrieved from <http://www.statssa.gov.za>

(5) Alshalalda, M, (2020), Op.cit.

(6) Department of Water and Sanitation, (2021), National Water and Sanitation Master Plan, Retrieved from <https://www.dws.gov.za>

Turton, A, (2018), Water wars in Southern Africa, South African Journal of International Affairs, 25(3), p 381-400.

النزاعات والحروب هي نتيجة أخرى مؤسفة للنمو السكاني السريع، حيث زاد الضغط على الموارد الطبيعية في البلدان النامية التي تواجه بالفعل تحديات اقتصادية. النزاعات المتعلقة بالمياه، على سبيل المثال، أصبحت مصدرًا متصاعدًا للتوتر بين الدول، حيث تتناقص الموارد المائية بشكل كبير، مما قد يؤدي إلى اندلاع الحروب.^(١)

ورغم أن جنوب إفريقيا لم تشهد حروبًا أهلية كبيرة في العقود الأخيرة، فإن الضغط على الموارد، خاصة المياه، يخلق توترات محلية وإقليمية.^(٢)

٤/٣/١ ارتفاع معدل البطالة:

ارتفاع معدل البطالة يمثل تحديًا اقتصاديًا واجتماعيًا في ظل تزايد عدد السكان. حيث يؤدي النمو السكاني إلى دخول المزيد من الأشخاص إلى سوق العمل، ما يزيد من المنافسة على الفرص الوظيفية.^(٣)

وتُعد البطالة أحد أبرز التحديات الهيكلية في جنوب إفريقيا، حيث بلغ معدلها الرسمي ٣٢.٩٪ في الربع الأول من ٢٠٢٣، وهو من أعلى المعدلات عالميًا للنمو السكاني السريع، خاصة بين فئة الشباب، يزيد من حجم القوة العاملة التي لا تجد وظائف كافية، مما يدفع بعض الأفراد إلى الانخراط في أنشطة غير رسمية أو غير قانونية.^(٤)

٥/٣/١ تدهور البيئة:

تدهور البيئة يُعتبر أحد أبرز التحديات التي تواجه العالم بسبب النمو السكاني غير المسبوق. مع ارتفاع استهلاك الطاقة الناتجة عن الوقود الأحفوري مثل الفحم، والنفط، والغاز الطبيعي، تزداد انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يسهم في تفاقم مشكلة الاحتباس الحراري.^(٥) يؤدي النمو السكاني في جنوب إفريقيا إلى زيادة الطلب على الطاقة، التي تعتمد بنسبة تزيد عن ٨٠٪ على الفحم، مما يجعل البلاد من أكبر مُصدري انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في إفريقيا، كما يساهم التوسع العمراني في فقدان التنوع البيولوجي، خاصة في مناطق مثل الكاب الغربية التي تعد من أهم النقاط الساخنة للتنوع البيولوجي عالميًا.^(٦)

تحليل مشكلة النمو السكاني في جنوب إفريقيا

في البداية، كانت النمو السكاني في جنوب إفريقيا تُرى كظاهرة طبيعية مرتبطة بتحسّن المؤشرات الصحية وانخفاض الوفيات، خاصة بعد انتهاء نظام الفصل العنصري وما تبعه من

(1) Veiga Ribeiro, L, F, & Silva, J, V, J, (2021), Op.cit.

(2) Turton, A, (2018), Op.cit.

(3) Veiga Ribeiro, L, F, & Silva, J, V, J, (2021), Op.cit.

(4) World Bank, (2023), South Africa Overview, Retrieved from <https://www.worldbank.org/en/country/southafrica>

(5) Fingleton, B, & Fischer, M, M, (2010), Neoclassical theory versus new economic geography: Competing explanations of cross-regional variation in economic development, The Annals of Regional Science, 44(3), 467.

(6) IEA, (2022), South Africa Energy Profile, Retrieved from <https://www.iea.org>

توسع في الخدمات الطبية والتعليمية، وكانت التوقعات آنذاك أن تشكّل هذه الطفرة السكانية قاعدة بشرية قوية تدعم سوق العمل وتعزز النمو الاقتصادي.

٤/١ خلاصة المبحث :

تناول المبحث قضية النمو السكاني في جنوب إفريقيا باعتبارها أحد أبرز التحديات التنموية، حيث يوضح أن الدول النامية، ومنها جنوب إفريقيا، شهدت خلال العقود الثلاثة الأخيرة معدلات نمو سكاني مرتفعة تقدر بحوالي ٢.٤٪ سنوياً، وهو ما يفوق قدرة الموارد الطبيعية والبنية التحتية على الاستيعاب، ويربط الفصل بين هذه الزيادة وبين مشكلات اقتصادية واجتماعية وبيئية متعددة، مشيراً إلى أن طبيعة الأزمة تختلف من دولة إلى أخرى، لكن آثارها السلبية تظل واضحة في معظم الدول النامية.

ويعرض المبحث العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى تضخم عدد السكان ، فضلاً عن العادات والتقاليد التي تشجع على كثرة الإنجاب.

كما يناقش الفصل الانعكاسات المباشرة لهذه الزيادة على المجتمع والاقتصاد، إذ يؤدي تضخم عدد السكان إلى ارتفاع تكلفة المعيشة نتيجة زيادة الطلب على السلع والخدمات.

المبحث الثاني:

مؤشرات التنمية المستدامة في جنوب أفريقيا:

٢/١ تمهيد :

تُعد التنمية المستدامة من أبرز المفاهيم التي برزت في العقود الأخيرة استجابة للتحديات المتزايدة التي تواجه البشرية على المستويات البيئية والاقتصادية والاجتماعية. فقد أدّى النمو الاقتصادي السريع، والتوسع الصناعي، والاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية إلى استنزاف البيئة وتهديد استمرارية الحياة على كوكب الأرض.

تقوم التنمية المستدامة على ثلاثة أبعاد مترابطة: البعد البيئي، الذي يهدف إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي؛ والبعد الاقتصادي، الذي يسعى إلى تحقيق النمو والعدالة في توزيع الثروات؛ والبعد الاجتماعي، الذي يركز على تحسين جودة الحياة، والحد من الفقر، وتعزيز العدالة الاجتماعية.

٢/٢ معدل النمو السكاني:

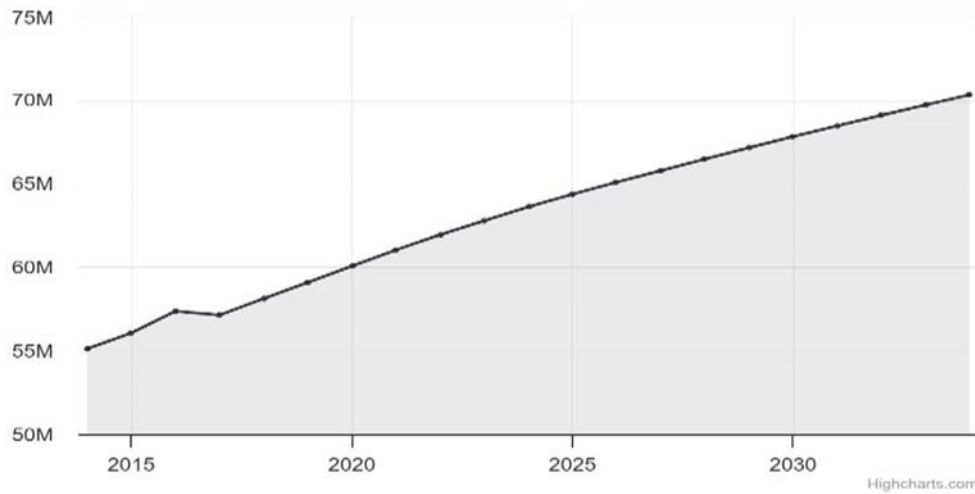
معدل النمو السكاني في دولة جنوب أفريقيا يشهد ارتفاعاً ملحوظاً، حيث يبلغ حالياً 1.185 ٪ سنوياً. هذا النمو السريع في عدد السكان يفرض تحديات متعددة على الاقتصاد والموارد المتاحة. من ناحية أخرى، نجد أن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لدولة جنوب أفريقيا يتفاوت من عام إلى آخر، متأثراً بعدة عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية .

جدول رقم (١/٢)

تعداد السكان والتغيير الطبيعي ومعدل النمو السكاني في دولة جنوب افريقيا من عام ٢٠١٤ حتى عام ٢٠٢٣ (١)

السنة	تعداد السكان (١ يناير)	التغيير الطبيعي	معدل النمو (%)	إجمالي عدد السكان ٣١ ديسمبر
2023	62,796,883	825,779	1.315%	63,622,662
2022	61,959,937	831,502	1.342%	62,791,439
2021	61,045,269	907,743	1.487%	61,953,012
2020	60,079,493	958,268	1.595%	61,037,761
2019	59,096,278	975,089	1.65%	60,071,367
2018	58,129,723	958,559	1.649%	59,088,282
2017	57,140,601	980,533	1.716%	58,121,134
2016	57,378,501	-238,121	-0.415%	57,140,380
2015	56,068,572	1,294,623	2.309%	57,363,195
2014	55,121,105	939,264	1.704%	56,060,369

مخطط جنوب أفريقيا آسيا (الماضي والحاضر والمستقبل)



شكل مخطط رقم (١/٢)

مخطط تعداد السكان في دولة جنوب افريقيا

تشير بيانات عدد سكان جنوب أفريقيا عبر السنوات إلى تفاوت في معدلات النمو والانخفاض، مما يعكس تطورات اقتصادية واجتماعية تؤثر على وتيرة التغيير الطبيعي. في عام ٢٠١٤، بلغ عدد سكان جنوب أفريقيا ٥٥,١٢١,١٠٥ نسمة، وشهدت البلاد خلاله زيادة قدرها ١.٧٠٤٪، لينتهي العام بإجمالي سكان ٥٦,٠٦٠,٣٦٩. مع دخول عام ٢٠١٥، ازداد النمو بشكل

(١) Trading Economics, (2024), South Africa Population, Retrieved from

<https://ar.tradingeconomics.com/south-africa/population>

ملحوظ إلى ٢.٣٠٩٪، ليصل تعداد السكان إلى ٥٧,٣٦٣,١٩٥، ما يعكس فترة ازدهار وتوسع ملحوظ.

وفي عام ٢٠١٦، حدث انخفاض مفاجئ بمعدل النمو، حيث بلغ -٠.٤١٥٪، ما أدى إلى تراجع التعداد الكلي إلى ٥٧,١٤٠,٣٨٠، ويُعتقد أن هذا التراجع قد يكون مرتبطاً بأحداث اقتصادية أو تغيرات في سياسات الصحة العامة أو الهجرة.

في عام ٢٠١٨، سجل النمو انخفاضاً طفيفاً إلى ١.٦٤٩٪، ليصل عدد السكان إلى ٥٩,٠٨٨,٢٨٢، وبالرغم من هذا الانخفاض البسيط، استمرت البلاد في مسارها التصاعدي بزيادة مستقرة. استمرت هذه الوتيرة في عام ٢٠١٩، حيث بلغ معدل النمو ١.٦٥٪، ووصل إجمالي السكان إلى ٦٠,٠٧١,٣٦٧، مما يعكس استقراراً نسبياً في النمو.

ومع حلول عام ٢٠٢٠، بدأ يظهر انخفاض في معدل النمو ليصل إلى ١.٥٩٥٪، ما أدى إلى زيادة السكان ليلغوا ٦١,٠٣٧,٧٦١، وقد يعكس هذا الانخفاض بداية تحديات اقتصادية أو ضغوط سكانية تؤثر على سرعة النمو.

وفي عام ٢٠٢٢، استمر معدل النمو في الانخفاض ليصل إلى ١.٣٤٢٪، وارتفع عدد السكان إلى ٦٢,٧٩١,٤٣٩، مما يعكس تباطؤاً إضافياً عن السنوات السابقة. وأخيراً، في عام ٢٠٢٣، انخفض معدل النمو إلى ١.٣١٥٪، ليصل عدد السكان إلى ٦٣,٦٢٢,٦٦٢، وهو ما يعكس استمرار تراجع الوتيرة في السنوات الأخيرة، لكن البلاد لا تزال تشهد نمواً إيجابياً في عدد السكان، وإن كان بوتيرة أقل.

وفي عام ٢٠٢٤، بلغ عدد سكان جنوب أفريقيا ٦٤,٢٥٥,٤١٩ نسمة، مع معدل نمو سنوي قدره ١.١٨٥٪، مما يعكس استمرار التباطؤ في وتيرة النمو السكاني مقارنةً بالسنوات السابقة. يمثل سكان جنوب أفريقيا نسبة ٠.٧٨٣٪ من إجمالي سكان العالم، ما يضع البلاد في موقع معتدل على الساحة العالمية من حيث التعداد السكاني.

وفي هذا العام، تظهر البيانات الديموغرافية أن نسبة الذكور تمثل حوالي ٤٨.٦٧١٪ من إجمالي السكان، بعدد ٣١,٢٧٣,٨٢٠ نسمة، بينما تشكل الإناث نسبة أكبر قليلاً تبلغ ٥١.٣٢٩٪، بما يعادل ٣٢,٩٨١,٧٠٢ نسمة، ما يؤكد استمرار توازن الهيكل السكاني بين الجنسين. يعكس هذا النمو المتباطئ استقراراً ديموغرافياً، وإن كان بوتيرة أبطأ، حيث يظهر أن جنوب أفريقيا لا تزال تشهد زيادة سكانية، ولكن بزيادة أقل من تلك المسجلة في السنوات السابقة، مما يعزز من اتجاه تباطؤ النمو المستمر في البلاد.

النتائج والتوصيات:

١- نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج عملية يمكن أن تسهم في حل مشكلة الدراسة والإجابة على تساؤلاتها واختبار فروضها. وقد قامت الباحثة بتصنيف نتائج الدراسة الميدانية وفقاً للمتغيرات التي وضعتها للدراسة في بحث "تأثير النمو السكاني على التنمية المستدامة"، وذلك حتى تكون الفائدة أكثر وضوحاً خصوصاً عند صياغة التوصيات الملائمة والقابلة للتطبيق لكل متغير، وذلك كما يلي:

١- النتائج المتعلقة بالمتغير المستقل (النمو السكاني)

توصلت الدراسة إلى أن متغير "النمو السكاني" يتمتع بدرجة تباين واضحة خلال فترة الدراسة، مما يعكس وجود تغيرات ملموسة في ديناميكية النمو السكاني في دولة جنوب أفريقيا. بالنسبة لبعد عدد السكان

أظهرت نتائج الدراسة أن بُعد "عدد السكان" يعكس اتجاهًا عامًا متزايدًا يعبر عن ضغط ديموغرافي مستمر على الموارد المتاحة في دولة جنوب أفريقيا. بالنسبة لبعد معدل المواليد أوضحت نتائج الدراسة أن بُعد "معدل المواليد" يُعد أحد العوامل الأساسية التي تسهم في استمرار النمو السكاني، ما يعكس معدلات خصوبة مستقرة نسبيًا ضمن المجتمع. بالنسبة لبعد معدل الوفيات

أشارت نتائج الدراسة إلى أن بُعد "معدل الوفيات" يعكس تحسنًا تدريجيًا في المؤشرات الصحية العامة داخل الدولة، الأمر الذي يعكس فعالية السياسات الصحية ومجهودات مكافحة الأمراض المزمنة والمعدية. النتائج المتعلقة بالمتغير التابع (التنمية المستدامة) توصلت الدراسة إلى أن متغير "التنمية المستدامة" يعكس أداءً متباينًا عبر أبعاده المختلفة خلال فترة الدراسة في دولة جنوب أفريقيا، حيث أظهرت المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تفاوتًا في مستوياتها.

٦. بالنسبة لبعد الناتج المحلي الإجمالي

أظهرت نتائج الدراسة أن بُعد "الناتج المحلي الإجمالي" يُعبر عن مسار اقتصادي نشط نسبيًا، يعكس تطورات متباينة في أداء الاقتصاد الجنوب أفريقي. وقد دلّ هذا المؤشر على وجود جهود واضحة لتحفيز النمو الاقتصادي من خلال توسيع القطاعات الإنتاجية وتعزيز الاستثمارات.

٧. بالنسبة لبعد معدل الفقر

كشفت نتائج الدراسة أن بُعد "معدل الفقر" ما زال يشكل تحديًا كبيرًا أمام تحقيق التنمية المستدامة في جنوب أفريقيا. تعكس مستويات الفقر المرتفعة وجود فجوات واضحة في العدالة الاجتماعية، مما يستدعي اعتماد سياسات أكثر شمولية تستهدف الفئات المهمشة والضعيفة.

٨. بالنسبة لبعد معدل البطالة

أوضحت نتائج الدراسة أن بُعد "معدل البطالة" يمثل عقبة حقيقية أمام التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة، حيث يُشير إلى وجود اختلال بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل. والمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

٩. بالنسبة لبعد معدل الإلمام بالقراءة والكتابة

أظهرت نتائج الدراسة أن بُعد "معدل الإلمام بالقراءة والكتابة" يعكس تقدمًا ملحوظًا في الجهود التعليمية داخل الدولة، حيث يُظهر المؤشر أن برامج محو الأمية والتعليم الأساسي قد أسهمت في تحسين هذا الجانب. مجال المعرفة والمهارات.

١٠. بالنسبة لبعد انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون

أشارت نتائج الدراسة إلى أن بُعد "انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون" يُمثل تحديًا بيئيًا مهمًا أمام جهود التنمية المستدامة، حيث يعكس مستوى النشاط الصناعي والاستهلاك الطاقى في الدولة.

١١. النتائج المتعلقة بعلاقة النمو السكاني على التنمية المستدامة

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة مترابطة ومعقدة بين النمو السكاني بأبعادها (عدد السكان، معدل المواليد، معدل الوفيات) وبين مؤشرات التنمية المستدامة (الناتج المحلي الإجمالي، معدل البطالة، معدل الفقر، الإلمام بالقراءة والكتابة، وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون) خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٢٣.

وفيما يخص مؤشر الإلمام بالقراءة والكتابة، فقد ارتفع بشكل كبير خلال السنوات الأولى من الدراسة، ليبلغ ذروته في عام ٢٠٠٨ بنسبة ١١٦.٨٠٪، وهو ما قد يعكس وجود فروقات في آليات احتساب النسب أو برامج محو الأمية، إلا أن المؤشر شهد تراجعًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة ليصل إلى أقل من ١٪ عام ٢٠٢٢، مما يستوجب التحقق من موثوقية البيانات.

١٢. النتائج المتعلقة بعلاقة النمو السكاني وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني، ممثلة في عدد السكان ومعدلات المواليد والوفيات، وبين انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يشير إلى أن النمو السكاني يُعد أحد العوامل المؤثرة في تدهور البيئة.

١٣. النتائج المتعلقة بعلاقة النمو السكاني ومعدلات البطالة

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني، ممثلة في عدد السكان ومعدلات المواليد والوفيات، وبين معدلات البطالة، مما يشير إلى أن النمو السكاني يسهم في ارتفاع معدلات البطالة، وهو ما قد يؤدي إلى تدهور البيئة ويُعيق تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. وقد تم التحقق من هذه العلاقة باستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد، حيث بينت النتائج أن المتغيرات السكانية مجتمعة تُفسر نسبة كبيرة من التباين في معدلات البطالة، بما يعكس جودة النموذج الإحصائي المستخدم.

١٤. النتائج المتعلقة بعلاقة النمو السكاني ومعدلات الفقر

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني، ممثلة في عدد السكان ومعدلات المواليد والوفيات، وبين معدلات الفقر. وقد تم التحقق من هذه العلاقة باستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد، إلا أن النتائج الإحصائية لم تُظهر دلالة معنوية للعلاقة بين المتغيرات السكانية ومعدلات الفقر، حيث تجاوزت القيم الاحتمالية الحد المقبول للدلالة الإحصائية.

١٥. النتائج المتعلقة بعلاقة النمو السكاني بمعدل الإلمام بالقراءة والكتابة

أوضحت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني، ممثلة في عدد السكان ومعدلات المواليد والوفيات، وبين معدل الإلمام بالقراءة والكتابة.

١٦. النتائج المتعلقة بعلاقة النمو السكاني بالنتائج المحلي الإجمالي

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني، بما في ذلك عدد السكان ومعدلات المواليد والوفيات، وبين الناتج المحلي الإجمالي.

١٧. التوافق مع الدراسات السابقة

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى وجود علاقة معقدة ومتشابكة بين النمو السكاني بأبعادها (عدد السكان، معدل المواليد، معدل الوفيات) وبين مؤشرات التنمية المستدامة (الناتج المحلي الإجمالي، معدل الفقر، معدل البطالة، معدل الإلمام بالقراءة والكتابة، وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون)، حيث أظهرت البيانات خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٣) في دولة جنوب أفريقيا تزايدًا مطردًا في عدد السكان، مصحوبًا بتفاوتات ملحوظة في مؤشرات التنمية.

ملخص نتائج اختبار الفروض الرئيسية للدراسة والفروض الفرعية لها

أظهرت نتائج اختبار الفرض الرئيسي للدراسة أن النمو السكاني في جنوب أفريقيا تؤثر سلباً على التنمية المستدامة، وذلك من خلال ما تسببه من ضغط متزايد على الموارد الطبيعية، وتدهور جودة التعليم والخدمات الصحية، إضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر. وبالنسبة لاختبار الفروض الفرعية، فقد أظهرت النتائج أن الفرض العَدَمي المتعلق بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون قد تم رفضه، في حين تم قبول الفرض البديل، مما يؤكد وجود علاقة إحصائية دالة تربط بين النمو السكاني وزيادة الانبعاثات، وهو ما يعزز فكرة ارتباط النمو السكاني المباشر بتدهور البيئة. أما فيما يتعلق بالفرض الفرعي الثاني، فقد أسفرت النتائج عن رفض الفرض العَدَمي وقبول الفرض البديل، مما يثبت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني وارتفاع معدلات البطالة.

وفيما يخص الفرض الفرعي الثالث، فقد تم قبول الفرض العَدَمي ورفض الفرض البديل، وهو ما يشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني ومعدلات الفقر في النموذج المستخدم.

أما الفرض الفرعي الرابع، فقد أظهرت النتائج قبول الفرض العَدَمي ورفض الفرض البديل، الأمر الذي يعني عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة.

وفيما يتعلق بالفرض الفرعي الخامس، فقد تم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو السكاني والنتائج المحلي الإجمالي.

٢- توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي عكست بصورة واضحة حجم التأثير المتبادل بين النمو السكاني وأبعاد التنمية المستدامة، فقد بات من الضروري صياغة مجموعة من التوصيات التي تستهدف مواجهة التحديات السكانية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية المرتبطة بها. وتهدف هذه التوصيات إلى مساعدة صانعي القرار والجهات المعنية على وضع استراتيجيات عملية تساهم في تحقيق التوازن بين النمو الديموغرافي ومتطلبات التنمية الشاملة، بما يعزز من فرص الاستدامة على المدى الطويل. وفيما يلي أبرز التوصيات الدراسة:

١. توصي الدراسة بضرورة صياغة سياسات سكانية متكاملة تستند إلى التحكم في معدلات النمو السكاني عبر برامج تنظيم الأسرة والتوعية المجتمعية، بما يساهم في الحد من الضغط الديموغرافي على الموارد الطبيعية والخدمات الأساسية.

٢. تعزيز الاستثمار في القطاع الصحي من خلال توسيع نطاق الرعاية الصحية الأولية ودعم المناطق الريفية والمحرومة، بما يساهم في خفض معدلات الوفيات وتحقيق توازن صحي مستدام.
٣. تطوير برامج تعليمية شاملة تستهدف تحسين معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة، خاصة في المناطق الريفية والفقيرة، مع تحديث المناهج التعليمية وتوظيف التكنولوجيا الرقمية لمواجهة الضغوط الناتجة عن النمو السكاني.
٤. تبني سياسات اقتصادية عادلة لتوزيع ثمار النمو من خلال ربط النمو في الناتج المحلي الإجمالي ببرامج العدالة الاجتماعية والحد من الفجوة بين الشرائح المجتمعية المختلفة.
٥. إعادة هيكلة سوق العمل بما يتناسب مع مخرجات التعليم والمهارات المطلوبة، وذلك عبر دعم ريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، بما يحد من معدلات البطالة الناتجة عن النمو السكاني السريع.

قائمة المراجع

١- المراجع العربية:

١. البديري، هيلين محمد، جعاز، حسين، والكناني، نهاد خضير كاظم، (٢٠٢٢)، أثر النمو السكاني على التنمية المستدامة في محافظة القادسية للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٠)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، ٢٥(١)، ص ١٤٨: ١٦٣.
٢. بن قانة، إسماعيل، وميدون، عثمان، (٢٠١٦)، أثر النمو السكاني على النمو الاقتصادي في الدول النامية خلال الفترة ١٩٦٠ - ٢٠١٤، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير متاح على: <http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/12824>
٣. حسين، أحمد محمد فوزي محمد، (٢٠٢٤)، أثر النمو السكاني على التنمية المستدامة في مصر خلال الفترة (١٩٨٠ - ٢٠٢٣)، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة - جامعة عين شمس، ١٦(٤)، ص ٢٠١: ٢١١.
٤. الشكري، كاظم، وعبد الرضا، حسين، (٢٠٢٢)، تحليل العلاقة بين عدد السكان وبعض مؤشرات التنمية الاقتصادية في العراق للمدة ١٩٩٠-٢٠١٨ باستخدام نموذج، ARDL مجلة الاقتصاد والتنمية، ١٨(٢)، ص ١٣٤: ١٥١.
٥. صالح، عبد الله، (١٩٩٣)، الاقتصاد والبيئة: منظور النظرية الاقتصادية الكلاسيكية الجديدة في تفسير تدهور الموارد. القاهرة: دار النهضة العربية، ص ٣١.
٦. طافر، زهير، (٢٠١٠)، النظريات السكانية وانعكاساتها على الاقتصاد والمجتمع، مجلة الباحث الاجتماعي، (١٠)، ٧٠، جامعة بشار، ١٤٠-١٥٢.
٧. عثمان، عثمان أحمد، (٢٠٢٣)، الآثار الاقتصادية لمشكلة السكانية في مصر، مجلة روح القانون، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، ص ٥٤: ٥٢.
٨. عودة، سمر إبراهيم، (٢٠٢٣)، مخاطر النمو السكاني على التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة - مصر: بحث ميداني على جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعي ودورها في مواجهة النمو السكاني، مجلة جامعة الزقازيق للعلوم الاجتماعية، ٤٥(٣)، ص ١١٢: ١٣٩.
٩. الغافود، عبد الرحمن عيسى، وفاضل، آيات جبار، (٢٠٢٤)، النمو السكاني وأثرها على التنمية المستدامة في العراق، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد ١٠٠، ص ٩٢: ١٠٥.
١٠. اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (١٩٨٧): مستقبلنا المشترك، ترجمة محمد كامل عارف، العدد ١٤٢.
١١. مقبل، عبد الهادي محمد، (٢٠١٤)، الاقتصاد السياسي والاقتصاد الجزئي (الجزء الأول)، دار النهضة العربية، ص ٧.

١- المراجع الأجنبية

1. Alshalalda, M, (2020). Causes of Human Population Growth: A Quantitative Study. Methodist University, Retrieved from https://www.methodist.edu/wp-content/uploads/2022/06/mr2020_alshalalda.pdf
2. Amer, A, (2019), The age and sex composition of the population of the Republic of South Africa and its impact on some indicators of human development: A demogeographical study, Faculty of African Postgraduate Studies, Cairo University. Retrieved from <https://www.academia.edu/44194349>
3. Bhagat, R, B, (2011), Population and sustainable development. International Journal of Global Environmental Issues, 11, Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/234169486_Population_and_Sustainable_Development
4. Davis, J, (2018), Population growth and social inequality: A review of the literature, Journal of Sustainable Development, 11(3), p 45-58.
5. Department of Energy South Africa, (2019), Integrated Resource Plan 2019, Pretoria: DOE.
6. Department of Environmental Affairs South Africa, (2011), National Framework for Sustainable Development, Pretoria: Department of Environmental Affairs.
7. Department of Human Settlements South Africa. (٢٠٢١). Annual Report ٢١/٢٠٢٠.
8. Department of Water and Sanitation, (2021), National Water and Sanitation Master Plan, Retrieved from <https://www.dws.gov.za>
9. Dodson, J, (2018), Population-Environment Dynamics and Sustainable Development in Egypt: A Structural Analysis Approach, Journal of Population and Environment, 39(2).
10. Fingleton, B, & Fischer, M, M, (2010), Neoclassical theory versus new economic geography: Competing explanations of cross-regional variation in economic development, The Annals of Regional Science, 44(3), p 467: 491.
11. Guney, T, (2017), Population growth and sustainable development in developed and developing countries: An empirical analysis, The Journal of Sustainable Development, 10(1).
12. Henry, J.F. (2012). The making of neoclassical economics (Routledge Revivals), Routledge, pp. 78- 81.
13. Herrmann, M (2012). Factoring population dynamics into sustainable development. In Development Co-operation Report 2012: Lessons in Linking Sustainability and Development, OECD Publishing, doi:10.1787/dcr-2012-11-en
14. IEA (2022), South Africa Energy Profile, Retrieved from <https://www.iea.org>
15. Johnson, R., & Brown, T. (2019). The impact of population growth on infrastructure: A case study, International Journal of Urban Planning, 7(2), p 123-135.
16. Lange, S., & Vollmer, S. (2017). The effect of economic development on population health: a review of the empirical evidence, British Medical Bulletin, 121(1), p 47-60.
17. Macrotrends, (2024), South Africa Death Rate 1950-2024, Retrieved from <https://www.macrotrends.net/global-metrics/countries/ZAF/south-africa/death-rate>

18. Mutunga, C,& Hardee, K, (2010), Population and Reproductive Health in National Adaptation Programmes of Action (NAPAs) for Climate Change in Africa, African Journal of Reproductive Health, 14(4), p 133–145.
19. OECD,(2004),Towards Sustainable Development: Environmental Indicators. Paris: OECD.
20. Pande, V& Kumburu, N, P, (2020), An overview of population growth and sustainable development in Sub-Saharan Africa. In Megacities and rapid urbanization, IGI Global,
21. Pang,et al,(2024),Key factors influencing sustainable population growth: A DEMATEL-ANP combined approach, Heliyon, 10(21).
22. Sabr, S, G, & Ahmed, H. K, (2024), Historical Overview of the Evolution of Sustainable Development. The Scientific Journal of Cihan University– Sulaimaniya, 8(1), <https://doi.org/10.25098/8.1.12>
23. Shevelkova, V., Mattocks, C., & Lafortune, L, (2023), Efforts to address the Sustainable Development Goals in older populations: A scoping review, BMC Public Health, 23(456), <https://doi.org/10.1186/s12889-023-14460-3>
24. Smith, A, (2020), Natural resource depletion and population growth: A global perspective, Environmental Studies Journal, 14(1), p 67-79.
25. Source: World Bank Group, <https://www.worldbank.org/ext/en/home>
26. South African Government, (2012), National Development Plan 2030: Our future – make it work. Pretoria: The Presidency.
27. Statistics South Africa, (2022), Consumer Price Index: December 2022, Retrieved from <http://www.statssa.gov.za>
28. The Global Economy, (2022), South Africa: Fertility rate, Retrieved from https://www.theglobaleconomy.com/South-Africa/Fertility_rate/
29. Trading Economics, (2024), South Africa Population, Retrieved from <https://ar.tradingeconomics.com/south-africa/population>
30. Turton, A, (2018), Water wars in Southern Africa, South African Journal of International Affairs, 25(3), p 381–400.
31. Unies, N, (2017), World Population Prospects, Key Findings and Advanced Tables, The 2015 Revision, ESA/P/WP, 241, United Nations, (2011) World, p 241.
32. United Nations Development Programme (UNDP), (٢٠٢٠), South Africa National Report on Sustainable Development Goals, Retrieved from <https://www.za.undp.org>
33. United Nations, (2002), Report of the World Summit on Sustainable Development, Johannesburg, South Africa, 26 August–4 September 2002 (A/CONF.199/20).
34. United Nations, (2015), Integrating population issues into sustainable development, including the post2015 development agenda. In Economic and Social Affairs: A Concise Report, New York: UN
35. United Nations, Department of Economic and Social Affairs, (2001), Guidance in preparing a national sustainable development strategy: Managing sustainable development in the new millennium (Background paper: No. 13, Ghana.

36. United Nations, General Assembly, (2007), In larger freedom: Towards development, security and human rights for all (Fifty-ninth session, agenda items 45 and 55.
37. United Nations. (2021). World Population Prospects. <https://population.un.org/wpp/>
38. Veiga Ribeiro, L, F, & Silva, J, V, J, (2021), Cultural Diversity and Implications in Social Environment, SpringerLink
39. Williams, L, (2021), Population growth and economic development: A critical analysis, Economic Review, 22(4), p 89-102.
40. Wodon, Q, et al, (2017), Economic Impacts of Child Marriage: Global Synthesis Report, Washington, DC: The World Bank and International Center for Research on Women
41. World Bank, (2023), South Africa Overview, Retrieved from <https://www.worldbank.org/en/country/southafrica>
42. WorldBank,(2020),SouthAfricaOverview,<https://www.worldbank.org/en/country/southafrica/overview>
43. Yadav, S, (2019), Growing human population and sustainable development, IARS International Research Journal, 8(1).